مارثن سكورسيزي ما يزال عاشقاً للسينما

مارثن سكورسيزي

فيلم سائق التاكسي

يتحدث مارثن سكورسيزي في هذه الأيام عن أهمية الأفلام ذات الأبعاد الثلاثة، وهو الفائز بعدة جوائز عالمية منها الأوسكار، ويحفظ له تاريخ السينما، أفلاماً لها سمعة مدّوية منها، المرحل، الثور الهائج والرفاق الطيبون.
"لقد أحببت دائماً الأبعاد الثلاثة. واعني بذلك اننا نجلس في مكان ذي أبعاد ثلاثة، ولنا جميعاً أبعاد ثلاثة"، يقول ذلك وعلى وجهه إمارات حيوية صبي على الرغم من كونه في الـ٦٨ من عمره. وسكورسيزي يتهيأ حالياً لإخراج فيلم من ذلك النوع عنوانه،"كابريه هوغو"، يتحدث فيه عن طفولته في نيويورك.

ابتسام عبد الله

نشأ سكورسيزي في أحياء مانهاتن وكنيز، وهو ابن الجيل الثاني من المهاجرين من صقلية. وفي مرحلة شبابه عاصر الموجة الأولى من الأبعاد الثلاثة التي قدمت أفلام: حصان من الشمع والبحيرة السوداء ومكالمة للجريمة من إخراج هتشكوك. أحب السينما في عمر مبكر، مصرحاً ذات مرة،"أن السينما والدين هما ركيزتا عمره." وبدأ مسيرته السينمائية بأفلام قاطعة في أواخر السبعينيات منها،"الشوارع الوضيعة وسائق التاكسي"، متأثراً أساساً بالموجة السينمائية الحديثة الفرنسية وبالواقعية الجديدة الايطالية، ولا ينكر تأثره بتقاليد السينما ومنها،"المرحل، الملاح الجوي والجزر المفتوحة، قد حققت نجاحاً تجاريا، اكبر من أفلامه الأولى، فأن ما قدمه في البداية هي التي حققت له مكانته كمخرج متميز، وستبقى من كلاسيكيات السينما العالمية، خاصة وإنها كانت من بطولة روبرت دي نيرو. فهو في تلك الأفلام، تناول قضية الثقافة المضادة وما تمخض عنها من أفكار جديدة وموسيقى شعبية، وكان معه في تلك الموجة المخرجون ستيفن سبيلبرغ وجورج لوكاس وفرانسيز فورد كوبولا. أنها أسماء سينمائيين أحدثوا تغييراً في السينما الأمريكية في الموضوعات التي طرحت ونمط الشخصيات التي قدمت.
ويقول سكورسيزي:"الموسيقى الشعبية شكلت إطار حياتي، وصاحبت كافة أفلامي. وقد رشح سكورسيزي لجائزة الأوسكار الأولى عام ١٩٨٠ عن فيلم"الثور الهائج"، وقد تحقق ذلك في فيلمه،"الإغراء الأخير للمسيح" وفي، رفاق طيبون، وفي،"عصابات نيويورك"، وفي "الملاح الجوي" وعندما فاز أخيراً بجائزة الأوسكار عن فيلم،"المُرحّل"-٢٠٠٧، قيل ان الأكاديمية السينمائية وبعد تجاهلها له أعواماً، قدمت اعتذارها عن تجاهل أعماله العظيمة السابقة، بل ان المخرج الكبير تساءل وهو يتسلم الجائزة، إن كانت حقاً منحت له أو لآخر!.
وسكورسيزي بسبب نشأته بين رجال العصابات ورجال الدين، تجاوز كوبولا(الأب الروحي) في تسجيله للحياة اليومية للعالم السفلي، بأفلامه المتعددة أما الفيلم الجديد له ـــ٣ أبعاد) فقد استقى قصته من رواية برايان سيلزينك،"كباره هوغو"، التي تدور أحداثها في باريس، أعوام العشرينيات من القرن الماضي، وهي عن حياة صبي يتيم (١٢ سنة) يعيش في محطة قطار مزدحمة،حيث يصادف عددا من المغامرات. ويجسد شخصيات الفيلم بن كينغلي، كريستومزلي وراي وينستون، عبر سيناريو يقدم الحقائق التاريخية وشيئاً من الخيال. انه نوع من الارتباط ما بين الناس والشيء الذي يفتقدونه.
وفي مرحلة إخراجه للفيلم، يهتاج سكورسيزي إزاء الاحتمالات المتعددة التي تقدمها الطريقة الجديدة للتصوير.
" إنه أمر صعب"، وعلي إعادة التفكير في كل لقطة ومشهد، الناس يبدون وكأنهم تماثيل تتحرك."
إن السينما تقدم أنماطاً من الحياة وشخصيات مختلفة، تستقى معالمها في الغالب من الواقع، وهذا يعني أن السينما هي بحد ذاتها نوع من الحياة. وتحفل ذاكرة سكورسيزي بالذكريات عن أفلام شاهدها في طفولته وأثرت فيه بشده، بل وتركت أثراً عليه(ليس الفيلم وحده، بل المكان الذي كان يعيش فيه، والشارع الذي فيه دار السينما). أنه حتى الآن يبحث عن أفلام قديمة مهمة، وقد لا يجدها لأن "الفيديو"، لم يكن معروفاً آنذاك. ومن تلك الأفلام، هتشكوك في بداياته وكذلك ديفيد لين وهوارد هيوز، وشاهد فيلماً ١٦ ملم للأخير في جامعة نيويورك، استثاره ودفعه إلى تقديم فيلم عن حياته(الملاح الجوي).
وشخص لديه هذه الأحاسيس تجاه السينما، يثير الدهشة باتجاه إلى التلفزيون، حيث قدم أخيراً عدداً من الأعمال المثيرة للإعجاب. ويقول ذلك،"في التلفزيون أعمل ما عجزت عن تحقيقه في منتصف الستينيات، هناك حرية ونمط من عمل قادر على تحقيق عالم آخر، مع متعة الاسترسال في تطوير الشخصية ونموها على مرّ الحلقات المتتالية. ومن تلك الأعمال،" إمبراطورية يرودواي" التي تحدث النقاد عنها كثيراً. ومن المتوقع تحويل قصة فيلم،"رفاق طيبون" إلى مسلسل في التلفزيون قريباً، وهو أيضاً بأمل في إنهاء فيلمه الوثائقي عن الكاتب والمعّلق فران ليبوفيتز بعنوان،"الخطابة".
وبعد كل ذلك ما يزال سكورسيزي شاب الأحاسيس وما يزال يحب الاستماع إلى "صوت دوران فيلم الـ٣٥ في جهاز العرض،"وما يزال يعشق السينما والعمل فيه.

عن / الاوبزرفر

همفري بوغارت: انه هناك، في مكانه الصحيح على الشاشة

همفري بوغارت

همفري بوغارت

ظلت الـ"إيقونات" الدينية ترمز لقرون الى الفضائل المثالية: كالطهر والقدسية والتقوى، اما في العصر الحديث فإن العلمانية استبدلت المعبودات القديمة بالمشاهير وأسمتهم "إيقونات" أيضاً. همفري بوغارت على سبيل المثال هو "إيقونة". انه يجسد فضائل العصر الحديث في الصلابة والإستقامة والتي تخاطب ثقافياً وعاطفياً أخيلة المشاهدين. ولكن لكي تصبح "إيقونة" حقيقية وأن يستمر ايمان المتعبدين بك خلال العقود التي تعقب موتك، ينبغي أن تكون انساناً أولا، تعكس نقاط الضعف والوهن التي يراها المريدون في أنفسهم.

سعد هادي

ان الإيقونات لا تولد مكتملة تماماً، فقد تمر عقود قبل أن تتطور صورة ما لكي يتعلق بها الناس. لقد بدأ بوغارت عمله في المسرح، كان يمثل بأستمرار شخصيات رجال من الطبقة العليا، عاكساً خلفية عائلته ذات الامتيازات، بالإضافة الى ما كان عليه من وسامة في شبابه، لقد واجه نجاحاً معقولاً في فتوحاته المسرحية المبكرة تلك ولكنه شعر بأنه محاصر بفخ النمطية الأدائية. وعندما اختار طريقه بعد ذلك غرباً الى هوليوود عام ١٩٣٠ لم يحدث ما هو أفضل، فالأدوار التي أعطيت له في أفلام شركتي "فوكس" ثم في "كولومبيا" هي أدوار الهامشي أو الناعم، استناداً الى ما صرح به هو نفسه، لذا فقد عاد ثانية الى نيويورك والى خشبة المسرح.
ان الدور الذي شكل به بوغارت ذاتيا صورة "الرجل القاسي" التي يأتي المشاهدون للتبرك بها كان دور "دوك مانتي" في مسرحية الحقل المتحجر لروبرت إي شيروود التي قدمت على المسرح عام ١٩٣٥، ثم لاحقاً في الفيلم المقتبس عن المسرحية في عام ١٩٣٦(كان من بطولة بيتي ديفز وأخراج: آرتشي مايو)، لقد انتزع بوغارت نفسه بشكل لا رجعة فيه من خلفيته الطبقية كإبن ذوات، ليرسم بدلاً عنها في ظل خيبته كممثل ومعاناته(سيئة السمعة حتى ذلك الحين) ما يجسد رجل العصابات المعقد الذي يتأرجح بين العنف والانحطاط والذي ترتسم على وجهه وهيئته ملامح القلق. وبرغم أن بوغارت حصل على تقريظ من النقاد في دور "دوك مانتي"، فأن شركة "وارنر بروس" التي ارتبط معها بعقد، واصلت "قولبته" الى حد ما في أدوار ذات بعد واحد: لصاً في أفلام (ملائكة بوجوه قذرة-١٩٣٨، العشرينيات الصاخبة-١٩٣٩، الأخ أورتشيد..الخ) يتبع جيمس كاغني وأدور جي روبنسون. ولقد قاتل بوغارت بأسنانه واظافره (بكلماته هو) لكي ينال عقداً مكتوباً كما حصلت عليه بيتي ديفز. في ذلك الوقت كانت حياته الشخصية قد وصلت الى الفوضى، كان ينجذب دائماً الى النساء القويات ذوات النزعة العدوانية الشبيهات الى حد ما بأمه، ولكن زوجته الثالثة الممثلة "مايو ميثوت" كانت اكثر مما يتحمل، كانت تقاتله بصخب وتحبه بشكل عنيف، كلاهما كان يفرط في الشراب مثلما كانا يتشاركان ايضاً في الحقل الابداعي نفسه. لقد اصغى بوغارت الى نصيحتها حين شجعته على ان يستمر بالقتال من اجل ادوار تحمل نزعة التحدي، وأدى هذا الى حصوله على دور رجل العصابات المسن "روي أيرل في فيلم (High Sierra) الذي أخرجه راؤول وولش عام ١٩٤١ بعد أن رفض كل من "باول موني" و"جورج رافت" ذلك الدور. حصل الفيلم على نجاح نقدي وكذلك على نجاح تجاري ومنح ذلك بوغارت دورين متميزين تاليين: الأول عام ١٩٤١ مع المخرج- الكاتب جون هيوستون في شخصية العميل السري الحاد "سام سبيد" في رواية "الصقر المالطي" لداشيل هاميشيت، والثاني في أكثر ادواره إيقونية: شخصية "ريك بلاين" المهاجر المنبوذ في فيلم كازابلانكا، الذي أخرجه مايكل كورتيز عام ١٩٤٢. مع هذين الدورين المفصليين استعاد بوغارت شخصية الرجل القاسي المليئة بالقلق كما قام ايضا بصياغة الإنموذج لشخصية البطل في افلام الجريمة(film noir) خلال الاربعينيات.
لقد استمر بوغارت بصقل شخصيته كبطل نويريشي(noirish نسبة الى noir) طوال عمله السينمائي اللاحق وخاصة بعد اقترانه بزوجته الأخيرة الممثلة ذات الشهرة الواسعة "لورين باغال"، وهي أمرأة قوية أخرى في حياته. ومعها لم يمثل فقط ثلاثة افلام من نوع (film noir) وهي: أن تملك أو أن لا تملك-١٩٤٤، النوم العميق-١٩٤٦، الممر المظلم-١٩٤٧، بل ساعد على انشاء جماعة من العاملين في الأفلام الذين سافروا الى العاصمة واشنطون لمعارضة حملة السيناتور ماكارثي ولجنة مكافحة النشاطات المعادية لأمريكا. وبرغم نشوء خلافات بشأن ما فعله بوغارت بين صناع السينما المرعوبين إلا ان ذلك أضاف شيئاً آخر الى أيقونته المجسدة، لقد اصبح الكائن الإيقوني الذي يدافع عن المضطهدين.
اما في عام ١٩٥٢ فلقد منح أقرانه تمثاله الإيقوني جائزة أوسكار تقديراً لمهاراته كممثل (عن دوره في فيلم الملكة الافريقية الذي اخرجه جون هيوستون عام ١٩٥١ وأدت دور البطولة فيه كاترين هيبورن) كما نال مديحا مفرطا من النقاد عن تجسيده لدور القبطان المصاب بالذهان "كويغ" في فيلم "تمرد كين ١٩٥٤"، وبرغم أن بوغارت مات لإصابته بالسرطان عام ١٩٥٧، الا أدواره تلك رسخت اسطورته، أن تلك الأسطورة لم تمت معه، ما السبب؟، ببساطة لأن بوغارت كان قد أصبح إيقونة.
قالت عنه الممثلة "ماري استور" التي مثلت معه عدداً من الافلام من بينها "الصقر المالطي": انه هناك، في مكانه الصحيح على الشاشة، يقول ما يريد أي شخص أن يقوله اليوم، يقوله بصوت مرتفع وواضح: أنا أكره الرياء، لا أثق في الكلمات ولا المسميات ولا في كثير من الأشياء الأخرى، أنا لست بطلاً، أنا أنسان.

افلام زمان

جين آير "١٩٤٤"

عادل العامل

جين آير

كان هذا الفيلم من إخراج روبرت ستيفينسون، و تمثيل أورسون ويلز، و جوان فونتين، و مارغريت أوبرين، و هنري دانييل، و أغنيس مورهيد، و استغرق عرضه ٩٧ دقيقة.
و قد تعاون المخرج ستيفينسون مع الروائي ألدوس هَكسلي و المنتج المسرحي جون هوسمان على إنجاز سيناريو لتكييف عام ١٩٤٤ السينمائي هذا لرواية شارلوت برونتي الرومانسية (جين آير). فبعد سنوات مليئة بالعذاب في دار أيتام، حيث يُدخلها قريب لها متغطرس، تضمن جين آير (التي تقوم بدورها جوان فونتين)عملاً لها كمربية أطفال. و تتّسم الطفلة المكلفة بها، أديل الفرنسية اللهجة (مارغريت أوبرين) باللطف و الطيبة تماماً. لكن مُستخدمها، إدوارد روتشيستر الموجوع (أورسون ويلز)، يُفزع المربية الشابة المتزمتة. و تحت تأثير جين اللطيف، يتخلى روتشيستر عن مظهره البغيض، و يذهب بعيداً في ذلك إلى حد أنه يعرض على جين الزواج. لكن سعادتهما الزوجية تتوقف حين يتّضح أن روتشيستر متزوج من امرأة مخبولة مهذارة محبوسة بالاكراه في علية منزله. فيقوم روتشيستر على مضض بإرسال جين آير بعيداً، لكنها تعود، لتجد أن الزوجة المجنونة قد أحرقت المنزل تماماً و جعلت روتشيستر أعمى. و هذا، في عرف رومانسيات العهد الفكتوري، يطهّر روتشيستر من خطاياه السابقة، ليجعله رفيقاً مؤتمناً للحبيبة جين.
إن حضور أورسون ويلز في التمثيل، مقترناً بالأسلوب الألمانيّ العابس في الاخراج و التصوير، أدى ببعض محبي السينما السريعي التأثر لاستنتاج أن ويلز، و ليس ستيفينسون، هو المخرج. و ما من شك، إن ويلز قد ساهم بأفكاره على امتداد إنجاز الفيلم؛ كما أن السيناريو تأثر كثيراً بالنسخة الإذاعية للنص التي ساهم فيها ويلز و جون هاوسمان و المخرج الموسيقي بيرنارد هيرمان. و قد سبق أن أنتجت رواية (جين آير) للسينما في أعوام ١٩١٣، و ١٩١٥، و ١٩٢٣ و أعيد إنجازها سينمائياً عدة مرات منذ ذلك الحين، و لكن تكييفها للسينما في عام ١٩٤٣ يُعد من بين الأفضل.

خطاب الملك والبجعة السوداء في الصدارة

إعلان القائمة النهائية لترشيحات جائزة الأوسكار الدورة ٨٣

نجاح الجبيلي

اعلنت أكاديمية الفنون السينمائية في هوليوود قائمة الترشيحات النهائية لجوائز الاوسكار التي تنظمها اكاديمية الفيلم الامريكي، والتي ستعلن نتائجها النهائية منتصف الشهر القادم
ففي جائزة أحسن فيلم تضمنت القائمة افلام البجعة السوداء، المصارع، سارقو الأحلام، الأطفال بخير، خطاب الملك، ١٢٧ ساعة، الشبكة الاجتماعية،

فيلم البجعة السوداء

فيلم خطاب الملك

السوداء،جول وإيثان كوين عن فيلم "شجاعة حقيقية"،ديفيد فنشر عن فيلم "الشبكة الاجتماعية"،توم هوبر عن فيلم"خطاب الملك"،ديفيد أو رسل عن فيلم "المصارع"
وفي جائزة أحسن ممثل في دور رئيسي الممثلين خافير باردیم في فيلم "جميل"،جف برجز في فيلم "شجاعة حقيقية"،جسي آيسنبرغ في فيلم "الشبكة الاجتماعية"،جيمس فرانكو في فيلم "١٢٧ ساعة"،كولن فيرث في فيلم "خطاب الملك".
وجائزة أحسن ممثلة في دور رئيسي الممثلات أنيتا بيننغ في فيلم "الأطفال بخير"،نيكول كيدمان في فيلم "جحر الأرنب"،جنيفر لورنس فس فيلم "عظم الشتاء"،نتالي بورتمان في فيلم "البجعة السوداء"،ميشيل وليمز في فيلم "بطاقة حب زرقاء".
أما أحسن ممثل في دور ثانوي كرستين بيل في "المصارع"،جون هوكز في "عظم الشتاء"،جرمي رنر في "البلدة"،مارك رفالو في فيلم "الأطفال بخير"،جفري رش في فيلم "خطاب الملك".
وأحسن ممثلة في دور ثانوي آمي أدمز في فيلم "المصارع"،هيلينا بونهام كارتر في فيلم "خطاب الملك"،ميليسا ليو في فيلم "المصارع"،هايلي شتانفلد في "شجاعة حقيقية"،جاكي ويفر في فيلم "مملكة الحيوان".
اما جائزة أحسن إخراج فني فذهبت الى "أليس في بلاد العجائب" روبرت ستورنبرغ (تصميم الإنتاج) كارين أوهارا (ديكور)،هاري بوتر والتجاويف الميتة الجزء الأول ستيورات كريغ (تصميم الانتاج) و ستيفاني مكميلان (الديكور)،سارقو الأحلام غي هندريكس دياس (تصميم الانتاج) و لاري دياس ودوغ موات (ديكور)،خطاب الملك إيف ستيوارت – تصميم الانتاج و جودي فار – ديكور،"شجاعة حقيقية" جس غونشور- تصميم الانتاج و نانسي هيغ – ديكور.
فيما تصدرت أحسن فيلم أجنبي افلام "بيوتفل" -المكسيك، "سن الكلب"- اليونان، في عالم أفضل -الدنمارك، أنسنديز- كندا، خارج القانون – الجزائر.